من حكايات رُوز*

* نشرت ضمن العدد الثامن من الكتاب التذكاري لمسابقة نجلاء محرم للقصة القصيرة "الفائزون" 2009.

حكاية 01

كالعادة، تخلع حذاءها لتبدأ الدرس. تجمع الكتاب إليها، تلعن الوقت، تضبطني متلبساً بالنظر / تبتسم. جوربها الملون يرسم أصابعها الدقيقة، وخمس بتلات في لون اسمها. ربما الصدفة، لكنها للمردة الثانية تضبطني متلبساً / تبتسم.

* * *

- ممل!!!

* * *

ترفع ساقها قليلاً، تسحب القلم إلى فمها. يبدأ الدرس.

- أيها الثعالب!!!

لا وقت للهزل، والتراجع لا يفيد.

* * *

- كم؟

- شهران.

- وكيف اســ/.....

- أرجوك. احتسبه في أجر الصابرين.

***

على اللوح صورة جوربها المخطط / أنشَغِل. في النافذة صورة الكتاب إلى صدرها. للمرة الثالثة تبتسم. قدمها اليمنى على الكرسي، سوداء. أوه، هذا باطن الجورب يرسم قدمها الصغيرة، أظنها مقاس 36 / تبتسم.

ترفع قدمها إلى أعلى الكرسي، الجورب أسود والخطوط في لون اسمها، والبتلاتُ الخمس بيضاء الحواف. تسقطني في الفخ / تبتسم. ترميــني بحرفنا الأخير. المرة ألتفت/ تبتسم.

المكان يضج بالصور. مشهد الليلة الماضية، مشهد قد يكون اللحظة، وآخر تشكله الطاولة للحظة قادمة. الأصوات تختلط. لا

يعود من السهل تمييز الحرف باللمس، أشاهد صورتي وأنا أتذوق أول حرف .

يا للأيام، تغيب لتعود من الباب الخلفي، وتحرجنا بسؤالها: كيف الحال؟ .

للمرة الألف أقع أسير عينيها، ترفع خصلة عن شعرها/ تغادر.

***

- هذه البداية.

- !!! ، ؟؟؟.

- بدأت تعرف الطريق، لن أخاف عليك بعد الآن.

نيوكاسل: 14.12.2007

حكاية 02

هذه المرة، فاجأتني بالنجوم موزعةً تدرَّجُ في ألوانها للأعلى. رمت بقـدميها على الكرسي –كالعادة–، وجانبت الطاولة، وقبضت علي/ تبتسم.

***

– hot water?

– شكراً

– Would you like?

–شكراً، أحب التحكم في كمية الماء، للتمتع بمذاق القهوة.

***

لم يكن من السهل تحمل ثقل الفراغ، الصوت يصدع في أذني (أنا مش بتاعت الكلام ده.. أنا كنت طول عمري جامده)*. هي تداعب شعرها، وتفتح لعينيها صفحة جديدة.

تدفع باليمنى للأعلى وترخي اليسرى، فتظهر بوضوح نجمة خضراء عند إبهامها. لحظة/ تضبطني/ تبتسم.

***

- السّيدات أولاً.

- Thanks

- من دواعي سروري.

***

مذاق الشوكلا الساخنة يعبئ صدري، ويحول الفراغ إلى اللون البني، الكوب الثاني لليوم، إنها تتبع أسلوب خفة الطير _لا تسألوني عن المعنى_، ترفع الكوب إلى شفتيها، لا صوت _عكسي تماماً_، تضم

ركبتيها إلى صدرها، تصطفُ عشر نجماتٍ، مرتبة: خضراء، صفراء، زهرية، بيضاء، حمراء.

تضبطني/ تغمزني/ نبتسم.

---

*أغنية للمطربة المصرية "شيرين."

نيوكاسل: 31.01.2008